

السياسات بشأن فيروس كورونا المستجدّ والاستجابات المؤسّساتية له في منطقة

الشرق الأوسط وشمال أفريقيا:

الأردن*

الملخص

في 27 فبراير 2020، بدأ الأردن بفحوصات فيروس كورونا المستجدّ في المطارات وبفرض الحجر لمدة أسبوعين للحالات الإيجابية. وقد أكّدت المملكة ظهور أول إصابة بالفيروس لديها في 2 مارس. وفي 16 مارس، عندما بلغ عدد الإصابات المؤكّدة 30 شخصاً، بادرت الحكومة إلى تطبيق قانون الدفاع الوطني رقم 13 للعام 1992. فأعلنت حالة الطوارئ في 19 مارس عندما بلغ عدد الحالات المؤكّدة 69 حالة. وأغلقت الحكومة كلّ الحدود وطبقت إغلاقاً وطنياً اعتُبر من أكثر الإجراءات الحكومية صرامةً التي تُطبّقها أيّ دولة استجابةً لفيروس كورونا المستجدّ. وبحلول أواسط أبريل، بدأ الأردن برفع القيود المفروضة على النشاطات الاقتصادية، إلى أن رفعها كلّها في 3 مايو مع المحافظة على حظر التجول الليلي. وتُعتبر إجراءات الأردن الأولية لوقف تفشي فيروس كورونا المستجدّ من بين الأنجح في العالم، إذ سَطّحت البلاد المنحنى وحدّت من عدد الإصابات.

وحثّى 31 يوليو، لم يسجّل الأردن سوى 1193 إصابة مؤكّدة بفيروس كورونا المستجدّ، ممّا يشهد على النجاح الأولي الذي حقّقه مقارنته. لكنّ البلاد شهدت زيادة كبيرة في الإصابات ووصل مجموع الحالات المؤكّدة إلى 265,024 حال بحلول 15 ديسمبر، وبلغ عدد الوفيات 3,437 حالة. وكان معدّل الوفيات في منتصف ديسمبر 340,24 حالة لكلّ مليون من السكّان، وهو من أدنى المعدّلات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وحثّى 15 ديسمبر، تمّ إجراء 2,871,550 فحصاً، ممّا يمثّل 284,264 فحوصات لكلّ مليون من السكّان، وهو من بين أعلى معدّلات الفحوصات بين الدول ذات الدخل المتوسّط في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وذلك بسبب تعاونٍ حسن الإدارة بين وزارة الصحة ومختبرات القطاع الخاص.

وترأست اللجنة الوطنية للأوبئة في الأردن، وهي هيئة تأسّست في العام 1984 لإجراء البحوث على الأوبئة، عملية الاستجابة لفيروس كورونا المستجدّ في الأردن، فقِيّمت الوضع الوبائي في البلاد وأعطت التوصيات

* أعدت هذه الحالة لمركز بروكنجز الدوحة نجلاء بن ميمون، باحثة مساعدة في مركز بروكنجز الدوحة (مع مساهمات من ياسمين أبو الزهور وتوني غولندر). وتشكر المؤلّفة زهير الكايد وسلمى الجويني ومحمد رسول الطراونة على ملاحظاتهم القيّمة. وتودّ المؤلّفة أيضاً التعبير عن امتنانها لأندروليتسكوس على دعمه في تصميم الرسوم البيانيّة.

حول الإجراءات بشأن السياسات. علاوة على ذلك، أنشأت الحكومة الأردنية خلية أزمة لفيروس كورونا المستجد ضمن الهيكلية القائمة للمركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات، وهو منظمة شاملة تحت إمرة البلاط الملكي تأسست في العام 2015 لتنسيق جهود المؤسسات الوطنية وتوحيدها في خلال الأزمات الوطنية. وأدى الجيش الأردني دوراً مهماً في تنسيق إجراءات الاستجابة.

ويُعتبر القطاع الصحي في الأردن متطوراً نسبياً وأدى دوراً حاسماً في محاربة الجائحة. وقد استثمرت الحكومة كثيراً في القطاع الصحي، مثلما تُبين نفقات الصحة في العام 2017. بيد أن نفقات الصحة الإجمالية شهدت انخفاضاً على مدى السنوات الثمانية الأخيرة، إذ انخفضت من 9,5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في العام 2009 إلى 8,1 في المئة في العام 2017. وتبرز بعض المخاوف من أن قدرة الأردن على تقديم الخدمات الصحية العامّة قد تتراجع في حال تفشي الفيروس ضمن المجموعات الهشة، بما في ذلك مجموعة اللاجئين الكبيرة في البلاد.

في ما يخصّ التداعيات الاقتصادية التي تخلفها الجائحة، يتوقع الخبراء أن ترتفع البطالة بشكل كبير، وستطال بالإجمال العاملين في الاقتصاد غير الرسمي الذي يستخدم قرابة نصف مجموع اليد العاملة. ويتوقع بعض الاقتصاديين أن يصل معدّل البطالة إلى 30 في المئة بحلول نهاية العام 2020. وسيتأثر الأردن سلباً أيضاً بعودة الأردنيين العاملين في الخارج، بشكل أساسي من دول مجلس التعاون الخليجي الستة. وأفيد بأن عشرات الآلاف من الأردنيين الذين يعملون في الخليج خسروا وظائفهم.

معلومات عامة (اعتباراً من 15 ديسمبر 2020)

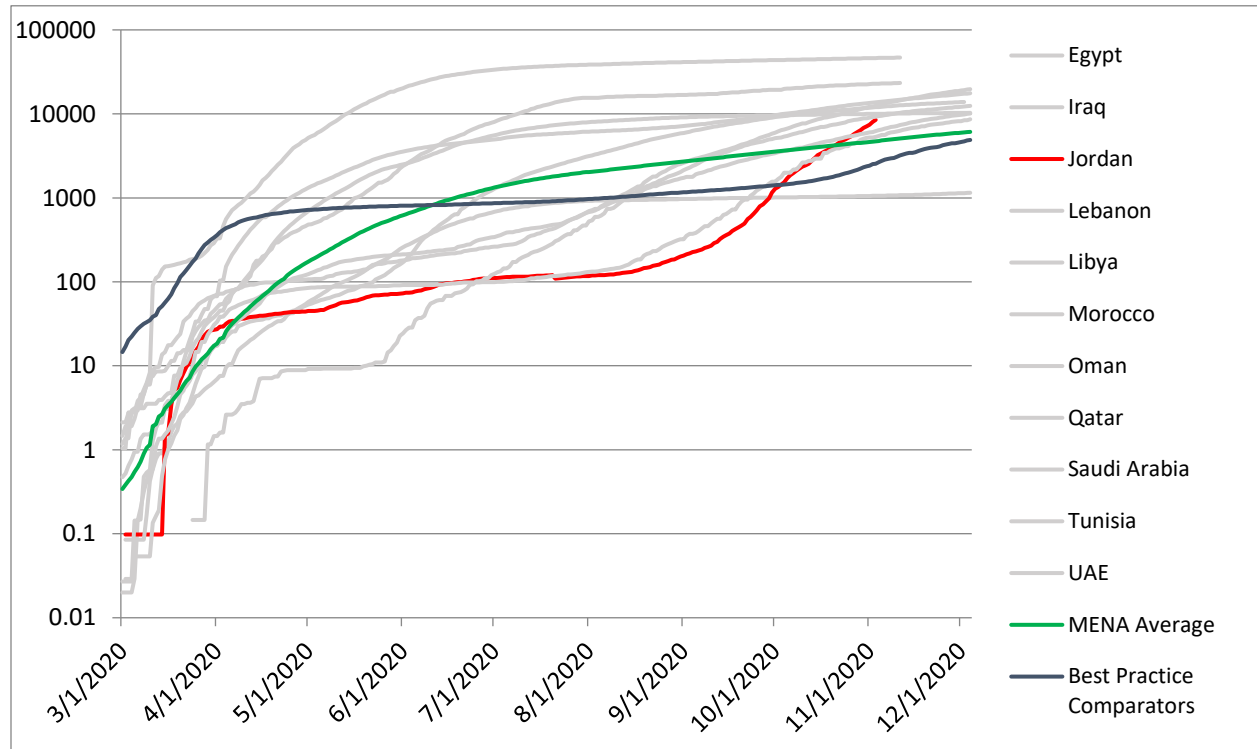
المؤشر ¹	15 ديسمبر
حالات إصابة مؤكدة بفيروس كورونا المستجد	265,024
حالات وفاة مرتبطة بفيروس كورونا المستجد	3,437
حالات تعافي من فيروس كورونا المستجد	226,245
فحوصات أجريت لرصد فيروس كورونا المستجد	2,871,550

المصدر: وزارة الصحة الأردنية

تعطي الرسوم البيانية أدناه لمحة عن جهود الأردن لمحاربة جائحة فيروس كورونا المستجد، وتعطي مقارنةً للأداء والنتائج نسبةً إلى الدول الأخرى التي تمّ النظر في أمرها في هذه السلسلة حين يكون للأمر علاقة. ويقارن الرسمان 1 و 2 النتائج من ناحية الحالات المؤكدة والوفيات الإجمالية على امتداد فترة الجائحة. ويوثق الرسم البياني 3 توسّع الفحوصات التي أجراها الأردن مع مرور الزمن. ويقارن الرسم 4 صرامة

الاستجابات الحكومية للجائحة مع مرور الزمن باستخدام مؤشر الصرامة في متعقب أكسفورد لاستجابة الحكومات لفيروس كورونا المستجد (Oxford COVID-19 Government Response Tracker's Stringency Index). وهذا المؤشر قياسٌ مُركَّب للاستجابات مرتبط بإغلاق المدارس وإغلاق الأعمال ومنع السفر، مع أنه لا ينبغي اعتباره مؤشراً لفعالية الاستجابة الحكومية. وبالرجوع إلى هذا المؤشر، يتعقب الرسم البياني 5 صرامة استجابة السياسات الأردنية مقابل الإصابات المؤكدة اليومية، مما يسمح بتحليل طريقة تغير سياسات الإغلاق تبعاً للتغيرات في عدد الإصابات.

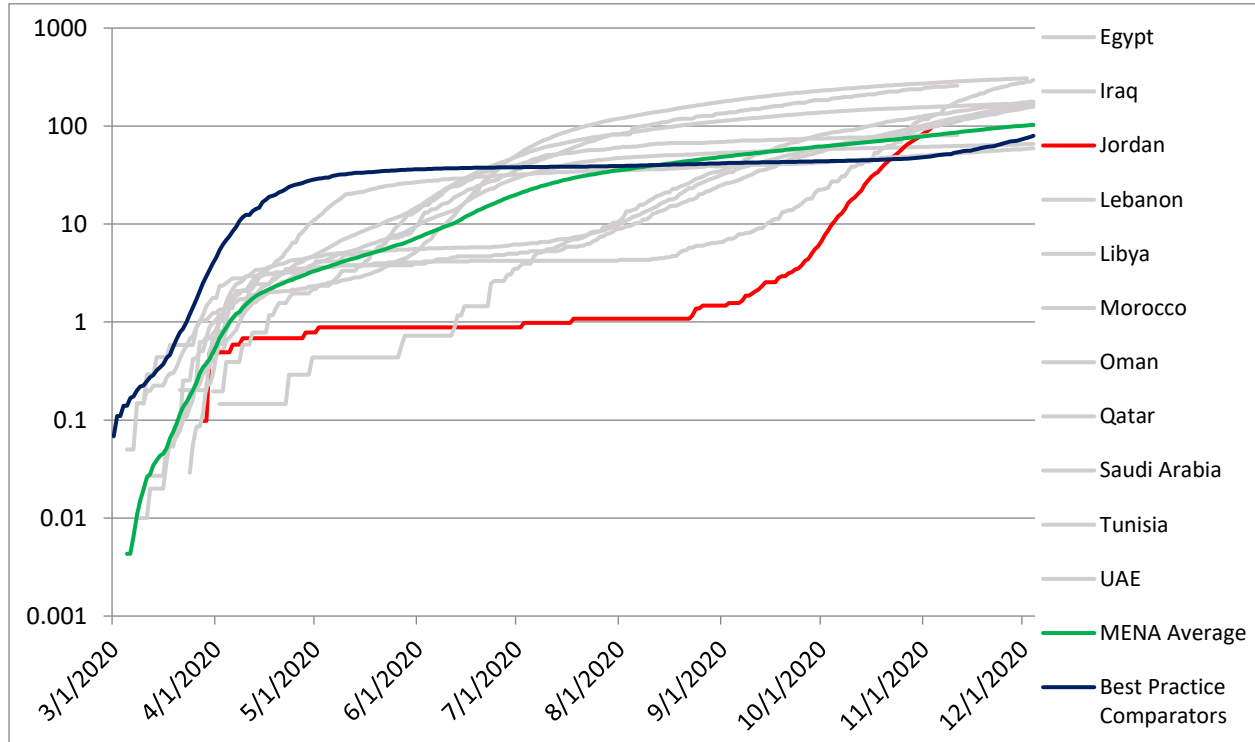
الرسم البياني 1: إصابات مؤكدة بفيروس كورونا المستجد لكل مليون شخص في الأردن²



المصدر : Our World in Data

ملاحظة: متوسط منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هو متوسط مُرجَّح حسب السكَّان لدول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي لها بيانات، من بينها الجزائر والبحرين ومصر والعراق والأردن والكويت ولبنان وليبيا والمغرب وعمَّان وفلسطين وقطر والمملكة العربية السعودية وتونس وتركيا والإمارات العربية المتَّحدة واليمن. ومتوسط مقارنات الممارسات الفضلى هو متوسط مُرجَّح حسب السكَّان لأستراليا والدانمارك وألمانيا ونيوزيلندا وكوريا الجنوبية وفيتنام. لمقارنة دول محدَّدة واردة في هذا الرسم البياني، على القارئ مراجعة دراسات الحالة للدول ذات الصلة في سلسلة المنشورات هذه.

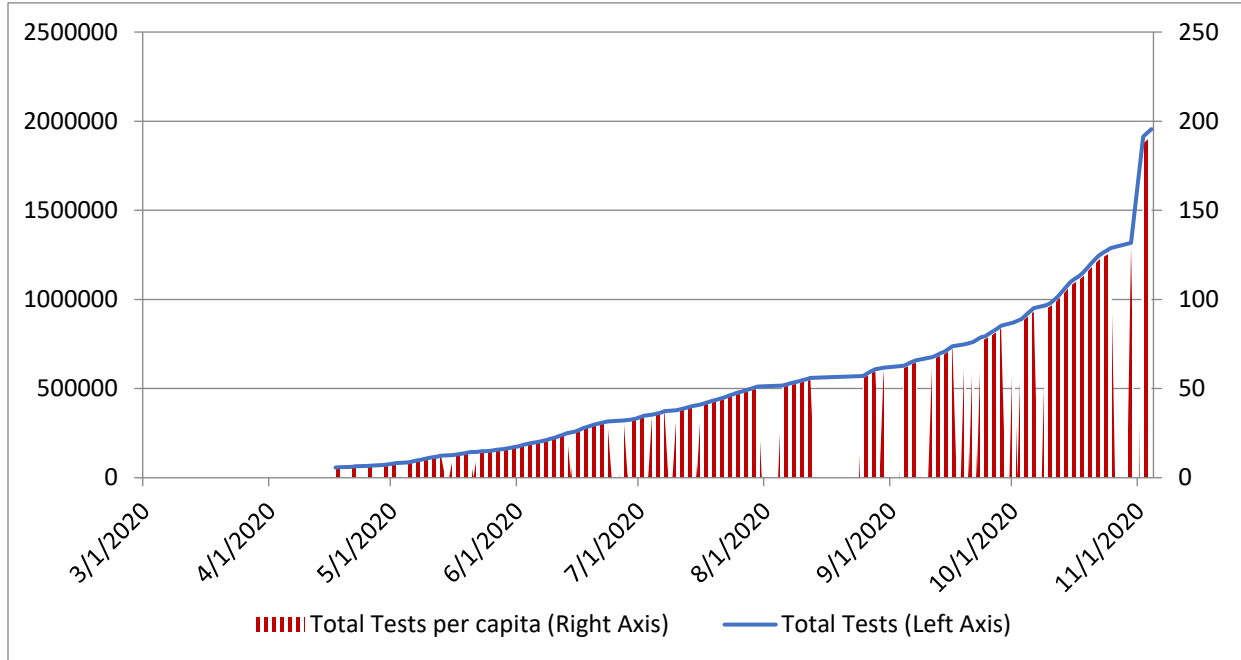
الرسم البياني 2: وفيات جزاء فيروس كورونا المستجد لكل مليون شخص في الأردن³



المصدر: Our World in Data

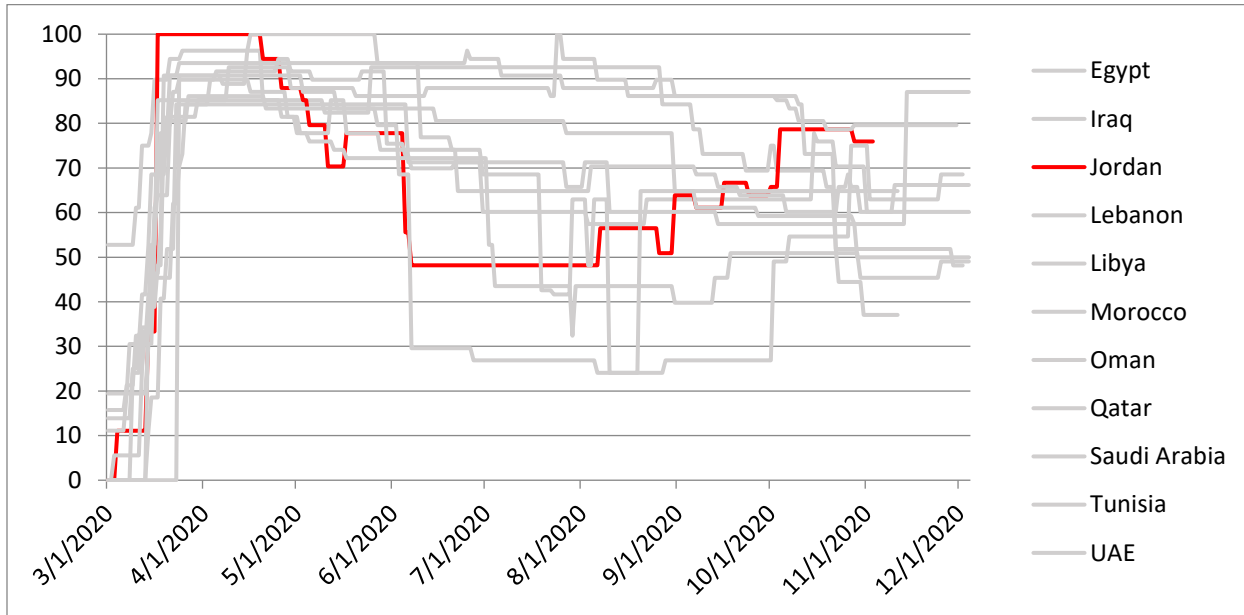
ملاحظة: متوسط منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هو متوسط مرجح حسب السكان لدول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي لها بيانات، من بينها الجزائر والبحرين ومصر والعراق والأردن والكويت ولبنان وليبيا والمغرب وعمان وفلسطين وقطر والمملكة العربية السعودية وتونس وتركيا والإمارات العربية المتحدة واليمن. ومتوسط مقارنات الممارسات الفضلى هو متوسط مرجح حسب السكان لأستراليا والدانمارك وألمانيا ونيوزيلندا وكوريا الجنوبية وفيتنام. لمقارنة دول محددة واردة في هذا الرسم البياني، على القارئ مراجعة دراسات الحالة للدول ذات الصلة في سلسلة المنشورات هذه.

الرسم البياني 3: الفحوصات لرصد فيروس كورونا المستجد في الأردن⁴



المصدر : Our World in Data

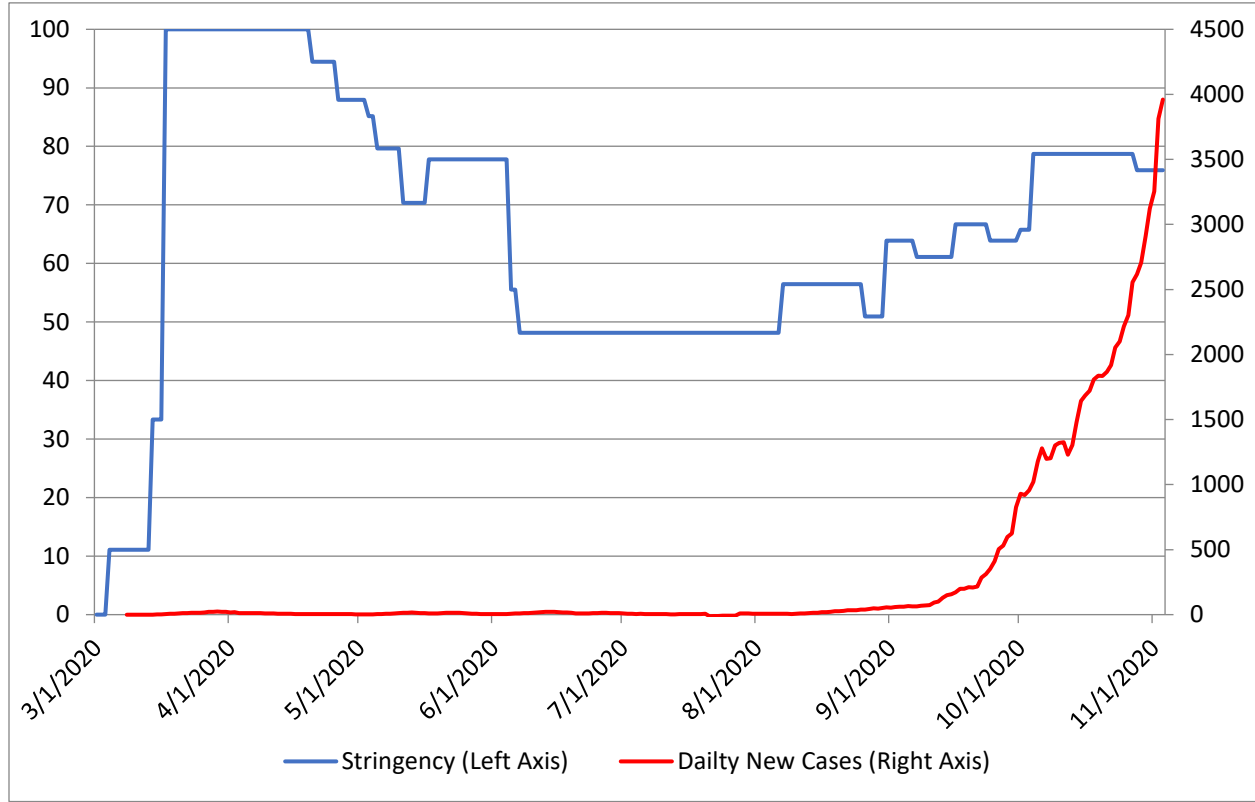
الرسم البياني 4: صرامة استجابة الأردن لفيروس كورونا المستجد⁵



المصدر : متعقب أكسفورد لاستجابة الحكومات لفيروس كورونا المستجد

ملاحظة: في مؤشر الصرامة، تشير علامة 100 إلى المقاربات الأكثر صرامة لعمليات الإغلاق.

الرسم البياني 1: صرامة استجابة الأردن لفيروس كورونا المستجدّ مقابل الإصابات اليومية⁶



المصدر: متعقب أكسفورد لاستجابة الحكومات لفيروس كورونا المستجدّ و Our World in Data
ملاحظة: في مؤشر الصرامة، تشير علامة 100 إلى المقاربات الأكثر صرامة لعمليات الإغلاق. تمّت تسوية حالات الإصابة الجديدة اليومية.

زيادة في البطالة المرتبطة بالجائحة

تبعاً للإحصاءات الرسمية، سجّل الأردن معدّل بطالة إجمالي نسبته 16,8 في المئة في العام 2019، مع معدّل 19 في المئة للأردنيين و 13,3 في المئة لغير الأردنيين.⁷ وترتفع البطالة بشكل لافت في صفوف الشباب وتصل إلى 40 في المئة تقريباً، وهذا سبب ملحّ للشكاوى والاضطراب المحتمل.⁸ وفي الربع الأول من العام 2020، قدرّت دائرة الإحصاءات أنّ معدّل البطالة في صفوف الأردنيين بلغ 19,3 في المئة.⁹ ثمّ ارتفع أكثر ليصل إلى 23 في المئة في الربع الثالث، فيما تراجع معدّل المشاركة في القوى العاملة بنسبة 0,4 في المئة بين الربعين. ويتوقّع الخبراء الاقتصاديون أن يرتفع معدّل البطالة بشدّة إلى مستويات غير معهودة، وسيطال بالإجمال العمّال في الاقتصاد غير الرسمي مثل الأجراء المياومين.¹⁰ ويشغل الاقتصاد غير الرسمي بين 45 في المئة¹¹ و 52 في المئة¹² من مجموع القوى العاملة. وتبعاً لاستطلاع رأي أجراه

مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية بين 29 مارس و1 أبريل، 67 في المئة من أصحاب العمل الأردنيين سيفكّرون في طرد بعض موظفيهم في حال استمرت إجراءات الإغلاق الكامل لفترة أطول.¹³

وأجرت منظمة العمل الدولية مسحاً طال 1,580 شخصاً بين 9 أبريل و14 أبريل. لم تكن العينة تمثّل المجتمع الأردني، لكنّها استهدفت العمّال الهشّين وتألّفت من سوريين بنسبة 56 في المئة وأردنيين بنسبة 44 في المئة. ومن بين المجيبين الذين كانوا موظّفين قبل الإغلاق بسبب فيروس كورونا المستجدّ، ونسبتهم 52 في المئة، أفاد 47 في المئة أنّهم لم يعملوا في أول أسبوعين من أبريل، مع طرد نسبة 13 في المئة منهم بشكل نهائي و18 في المئة بشكل مؤقت. ومن بين أولئك الذين كانوا يعملون في فترة إجراء المسح، توقّع 52 في المئة من السوريين و45 في المئة الأردنيين خسارة عملهم في الأشهر القادمة في حال لم يتمّ رفع إجراءات الإغلاق.¹⁴

وستتأثر المملكة سلباً بعودة المواطنين الأردنيين الذين يعملون في الخارج، وبشكل أساسي في اقتصادات مجلس التعاون الخليجي، وذلك بسبب الوظائف التي فقدت في خلال الجائحة. وتبعاً لأحدث الإحصاءات المتوفرة، يعمل أكثر من 552 ألف أردني في دول مجلس التعاون الخليجي الستة، وتعمل أكثرية هؤلاء في المملكة العربية السعودية.¹⁵ وقد أفيد بأنّ عشرات الآلاف من الأردنيين الذين يعملون في الخليج خسروا وظائفهم.¹⁶

توصيف استجابة الحكومة لجائحة فيروس كورونا المستجدّ

في 27 فبراير 2020، بدأ الأردن بإجراء فحوصات لرصد فيروس كورونا المستجدّ في المطارات ويفرض الحجر لمدة أسبوعين للحالات الإيجابية. وقد أكّدت المملكة ظهور أول إصابة بالفيروس لديها في 2 مارس. وفي 16 مارس، عندما بلغ عدد الإصابات المؤكّدة 30 شخصاً في البلاد، بادرت الحكومة إلى تطبيق قانون الدفاع الوطني رقم 13 للعام 1992. ثمّ أعلنت حالة الطوارئ في 19 مارس عندما بلغ عدد الحالات المؤكّدة 69 حالة.

إغلاق الحدود: في 17 مارس، فرضت الحكومة قيوداً على السفر، فعلّقت كلّ الرحلات من مطار الملكة علياء الدولي وإليه. وابتداء من 16 مارس، خضع المسافرون (مواطنون وأجانب) الوافدون إلى الأردن لحجر

[†] شمل الاستطلاع عينة تمثيلية من 2,225 شخص، 44 في المئة منهم عملوا في وظيفة دائمة، و31 في المئة لا يعملون و16 في المئة كانوا عمالاً مياومين. ومن بين المستجوبين الموظفين، أفاد 44 في المئة منهم أنّهم لم يتلقوا رواتبهم لشهر مارس.

الإزمي مدته 14 يوماً على حساب الدولة. وتابع الأردن بوقف كلّ الرحلات الدولية، باستثناء بعض الرحلات لإعادة مواطنيها من بعض الوجهات المختارة في خلال شهر يوليو. وكان من المتوقع أن تُستأنف الرحلات من البلاد التي تتسم بخطر منخفض للإصابة بفيروس كورونا المستجدّ وإليها في 5 أغسطس، لكنّ الأردن أجلّ هذا الأمر إلى 8 سبتمبر عقب ارتفاع أعداد المصابين في الدول المجاورة. وقد استقبل مطار الملكة علياء الدولي بداية عدداً محدوداً من الرحلات ثمّ زاد عددها مع تطبيق إجراءات التباعد. وكان على المسافرين الوافدين إلى الأردن تقديم فحص سلبي النتيجة لفيروس كورونا المستجدّ في غضون 72 قبل السفر.¹⁷ وبقيت الحدود البرية مفتوحة للتجارة فحسب منذ مارس، باستثناء المعابر الحدودية مع سوريا التي أُغلقت لأكثر من شهر في أواسط أغسطس بعد ارتفاع عدد الإصابات بالفيروس فيها.

التباعد الاجتماعي: في 21 مارس، فرضت الحكومة حظر تجولّ عاماً في كامل البلاد وأوقفت النشاطات كافة. وتمّ التخفيف من إجراءات الحظر في 23 مارس للسماح بالقيام بالضروريات مثل حالات الطوارئ الطبية والتوجّه إلى البقالات والصيدليات. وتمّ نشر الجيش للحرص على أنّ البلدات مغلقة وكلّ النشاطات معقّلة، باستثناء القطاعات الحيوية التي حددها رئيس الوزراء. آنذاك، مُنح موظفو القطاعين العام والخاص إجازة مدفوعة لفترة 14 يوماً. علاوة على ذلك، مُنعت كلّ التجمّعات العامة، من بينها الصلوات في المساجد والكنائس. وأطلقت البلاد سراح مئات المساجين المعتقلين في حجز إداري قبل المحاكمة و1,500 شخص ينتظرون المحاكمة لثمّ مرتبطة بالأمن القومي. واعتبر بعضهم الإغلاق الوطني المُطبّق واحداً من الإجراءات الحكومية الأكثر صرامة المُطبّقة في أيّ دولة من الدول استجابةً لفيروس كورونا المستجدّ.¹⁸ وعقب الموجة الثانية من الإصابات، جدّد الأردن القيود المفروضة بسبب فيروس كورونا المستجدّ وتشمل إغلاق دور العبادة والأسواق الشعبية والمطاعم حتى 1 أكتوبر وفرض إغلاقاً على مخيم البقعة[‡] وأجزاء من عمّان وجرش والمفرق وفرض إغلاقاً في كامل البلد في عطلة نهاية الأسبوع ابتداء من 9 أكتوبر وفرض إغلاقاً لكامل البلاد بين 11 نوفمبر و15 نوفمبر، عقب إعلان نتائج الانتخابات النيابية.

إغلاق المدارس: في 15 مارس، علّقت المؤسسات التعليمية الدروس لمدة 15 يوماً، وتمّ تمديد هذا التعليق لاحقاً حتى 15 مايو. ومع اقتراب تاريخ إعادة فتح المدارس، قرّرت الحكومة التريث بإعادة فتح المدارس والجامعات حتى بداية العام الدراسي التالي، مشيرة إلى أنّه في حال تحسّن وضع الجائحة في البلاد، ستُعيد الجامعات فتح أبوابها في فصل الصيف الدراسي. وفي خلال الإغلاق، تابع طلاب الجامعات الدروس والامتحانات عبر الإنترنت. وأمنت الحكومة 1,800 موقع في أرجاء المملكة يضمّ خدمات إنترنت مجانية

[‡] هذا المخيم هو من أكبر المخيمات للاجئين الفلسطينيين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ويقع قرب عمان.

للطلاب الذين لا خدمات إنترنت لديهم.¹⁹ وفي خضم الارتفاع السريع في عدد الإصابات الجديدة، علّق الأردن المدارس لأسبوعين في 17 سبتمبر، ثم أغلق كلّ المدارس والحضانات في 20 أكتوبر فانتقلت الدراسة إلى التعليم عبر الإنترنت حتّى نهاية الفصل. ولم يكن الأهل راضين عن هذا القرار وطالبوا بالعودة إلى الدراسة حضورياً.²⁰

إجراء الفحوصات: كان الأردن يعاني نقصاً في عدد فحوصات تفاعل البوليمراز التسلسلي (PCR) إلى أن تبرّع رجل الأعمال الصيني الناجح جاك ما بمئة ألف عدّة للفحوصات لقطاع الرعاية الصحيّة الأردني في أوائل أبريل، مما زاد بشكل كبير من القدرة على إجراء الفحوصات.²¹ وعلاوة على إجراء الفحوصات لأولئك الذين خالطوا حالات مصابة في غضون 14 يوماً، أجرت الفرق الطبيّة فحوصات عشوائية على زوّار المستشفيات والأشخاص في المنازل في مختلف المحافظات باستعمال أجهزة الفحص السريع وعدّد PCR. ولزيادة قدرة إجراء الفحوصات وتخفيف الأعباء على نظام الرعاية الصحيّة العام، قادت وزارة الصحة جهداً حسن الإدارة للتعاون مع مختبرات القطاع الخاص. وبحلول 15 ديسمبر، تمّ إجراء 2,871,550 فحص، ممّا يمثّل 284,264 فحصاً لكلّ مليون من السكّان، وهو من بين أعلى معدّلات الفحوصات بين الدول ذات الدخل المتوسّط في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.²² وقد زعم البعض أن عدد فحوصات PCR المستخدمة تعرّضت لتلوّث بفيروس كورونا المستجدّ، ممّا أدّى إلى زيادة في الحالات المسجّلة منذ أوائل سبتمبر، بيد أنّ الحكومة الأردنيّة نفت هذه المزاعم.²³

الإمدادات الطبيّة: مع وصول فيروس كورونا المستجدّ إلى الأردن، ارتفع إنتاج الأقنعة والإمدادات الطبيّة الأخرى بشكل كبير، لتلبية الزيادة الكبير في الطلب المحليّ واستجابةً لإمكانية التصدير على حدّ سواء. وتلقّى الأردن إمدادات طبيّة بقيمة 750 ألف دولار من الصين.²⁴ ومن خلال حملة جمع تبرّعات، قدّم الهلال الأحمر القطري للأردن إمدادات ومعدّات طبيّة بقيمة تفوق 1,5 مليار ريال قطري (412 ألف دولار).²⁵ علاوة على ذلك، تبرّعت شركة فاين القابضة بأقنعة للوجه ومنتجات تنظيف بقيمة مئة ألف دولار للمؤسّسات الحكوميّة.²⁶

تقييم عام لمدى نجاح الاستجابة

يصف البعض إجراءات الأردن الأولية لوقف تفشّي فيروس كورونا المستجدّ بأنّها الأكثر صرامة في المنطقة ومن بين الأكثر صرامة في العالم. ونجحت بداية هذه الجهود في الوصول إلى النتائج المرجوّة، فتمّ تسطيح

المنحنى مع عدد محدود من الإصابات حتّى نهاية أغسطس.²⁷ وحلّت معدّلات الوفاة جراء فيروس كورونا المستجدّ في الأردن في أدنى المستويات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وتبعاً لمقابلة أجريت مع فيصل عودة الرفوع، الوزير السابق للتنمية الاجتماعية والثقافة والعمل والصحة، في 9 أبريل، أتت استجابة الأردن الأولى ثمارها لأنّ "جنوب الأردن خالٍ تماماً من الفيروس، ولا إصابات معروفة إلا في عمّان وإربد والزرقاء".²⁸ وفي وقت لاحق بدأت الحكومة بالتخفيف من إجراءات الإغلاق، فاستأنفت النشاطات الاقتصادية كافة وأعدت فتح دور العبادة.

وبحلول أوائل أغسطس، كان الأردن قد بدأ يشهد زيادة تدريجية في عدد الإصابات المؤكّدة بفيروس كورونا المستجدّ، ووصل مجموع الإصابات إلى 3,852 حالة بحلول 15 سبتمبر. بعد ذلك ارتفعت بسرعة الإصابات والوفيات على حدّ سواء في أواخر سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر، فوصل المجموع إلى 265,024 إصابة و3,437 وفاة بحلول 15 ديسمبر. وتُعزى عودة الفيروس وتوسّعه في الأردن إلى تخفيف الحكومة من الإجراءات الصارمة، ولا سيّما مراقبة المعابر الحدودية البرية والمواطنين العائدين وإجراءات التباعد الاجتماعي.

إلى أيّ مدى برزت احتجاجات و/أو اضطرابات بشأن تفشّي الفيروس أو أوامر البقاء في المنازل؟

وردت تقارير عن احتجاجات محدودة لا أكثر. ويُعزى ذلك إلى تطبيق الحكومة الصارم لتعليمات التباعد والتأييد العام لمقاربة الحكومة على حدّ سواء. فمن جهة، راقبت السلطات بحزم الامتثال للإغلاق باستخدام الطائرات المسيّرة وكاميرات المراقبة. ففي شهر مارس وحده، اعتقلت السلطات الأردنية أكثر من 1,600 شخص لانتهاكهم حظر التجوّل.²⁹ علاوة على ذلك، أصدر الأردن مرسوماً في 15 أبريل يسمح للسلطات بإصدار عقوبات بالسجن تصل إلى ثلاث سنوات لأيّ شخص يشارك أخباراً في وسائل الإعلام أو عبر الإنترنت "تسبّب الهلع" عن فيروس كورونا المستجدّ. بناء على ذلك، أوقفت السلطات ثلاثة أشخاص يشاركون "أخباراً كاذبة" فضلاً عن صحافي أجنبي وعضو مجلس نواب سابق لنقد علني.³⁰ من ناحية أخرى، بيّنت استطلاعات الرأي المختلفة التي أجرتها المؤسسات البحثية أنّ 78-84 في المئة من السكّان راضون عن الإجراءات المتّخذة وواقفون بها.³¹ وفي 18 سبتمبر، أعلنت الحكومة عن حكم بالسجن لمُدّة تصل إلى سنة واحدة لكلّ من ينظّم تجمّعات اجتماعية يتخطّى عددها العشرين شخصاً.³²

وعقب قرار الحكومة بتجميد كلّ الزيادات في رواتب القطاع العام إلى نهاية العام 2020 بسبب الجائحة، أعلنت نقابة المعلمين الأردنيين، التي فاوضت على زيادة في الرواتب بعد إضراب للمعلّمين طال البلاد كلّها

وامتدّ على فترة أربعة أسابيع، عن خطّة عمل لاستعادة العلاوات شملت إضراباً آخر. ردّاً على ذلك، أخذت الحكومة الأردنية خطوات سريعة في 25 يوليو، فاعتقلت 13 عضواً من أعضاء مجلس النقابة وأصدرت قراراً بإغلاق مقرّ النقابة وفروعها في أرجاء البلاد لسنتين. في المقابل، نزل المعلمون في أرجاء البلاد إلى الشارع مُعربين عن سخطهم إزاء هذه المعاملة. وردّت الحكومة بسرعة على هذه الإضرابات، عبر إغلاق الطرقات واللجوء إلى القوّة علناً وقطع الإنترنت واعتقال المحتجّين والمزيد من أعضاء النقابة. ولاقّت هذه الإجراءات احتجاجات واسعة تركّز على الفساد الحكومي وقمع الاحتجاجات السلمية والنقابات والإحباط بشأن تداعيات الفيروس الاقتصادية.³³

إلى أيّ حدّ تُعتبر الجهات المراقبة الخارجية المُحايدة (أي منظمة الصحة العالمية والبنك الدولي، إلخ) الإحصاءات دقيقة؟

تُعتبر الإحصاءات عن الفيروس دقيقة عموماً.

الاستجابة المؤسّساتية: قطاع الصحة

هل أنشأت الحكومة مؤسّسات خاصّة لتنسيق استجابتها للجائحة (مثل فرقة عمل) أم هل لجأت إلى هيكلاتها القائمة على غرار مجلس الوزراء؟

تترأس اللجنة الوطنية للأوبئة في الأردن استجابة البلاد للفيروس، فنُقِّم الوضع الوبائي في البلاد وتعطي التوصيات حول الإجراءات بشأن السياسات بناء على ذلك. وقد تأسّست اللجنة في العام 1984 لإجراء البحوث والاختبارات على الأوبئة في العالم. وتضمّ اللجنة مندوبين من القطاعين العام والخاص ومن الجيش وقطاع الصحة لتشاطر التجارب والعمل مع الخبراء في مجال الأوبئة.

علاوة على ذلك، أنشأت الحكومة الأردنية خلية أزمة لفيروس كورونا المستجدّ ضمن الهيكلية القائمة للمركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات، وهو منظمة شاملة تحت إمرة البلاط الملكي تأسّست في العام 2015 لتنسيق جهود المؤسّسات الوطنية وتوحيدها في خلال الأزمات الوطنية.³⁴ وجرى العمل تحت إشراف دقيق من الملك عبد الله الثاني وولي العهد حسين بن عبد الله.

وقد أدّى الجيش الأردني دوراً مهماً في تنسيق إجراءات الاستجابة، ولا سيّما في ما يخصّ إجراءات الإغلاق وحظر التجوّل الأولى.³⁵ وأنيط عديد الجيش بمهمّة تطبيق توجيهات قانون الدفاع، لكنّهم ورّعوا أيضاً الطعام والإمدادات الطيّبة في خلال فترات حظر التجوّل. وكان تماسك الجيش وتنظيمه حاسمين في الاستجابة

للجائحة بسرعة وفعالية لأنّ أيّ أداة حكومية بإدارة مدنية كانت ربّما لتفتقر لهذه القدرات. بالإضافة إلى ذلك، يتحلّى الجيش بنظام صحّي موثوق خاصّ به دعمَ النظام الصحّي الأردني في خلال الجائحة. وما دامت شريحة كبيرة من الأردنيين منخرطة في الجيش أو لها أفراد من أسرتها في الجيش وبإمكانها الاستفادة من المؤسسات الصحّية التابعة للجيش، تعزّزت مشاركة الجيش اللوجستية والتشغيلية بفضل خبرته وقدراته في الرعاية الصحّية.

في حال إنشاء مؤسسات خاصة، أيّ وزارات ووكالات تشارك في فرقة العمل؟ وما وتيرة اجتماعاتها؟ ومن يترأس الاجتماعات؟

تتألّف اللجنة الوطنية للأوبئة من 25 عضواً، من ضمنهم خبراء في مجال الرعاية الصحّية ومسؤولون حكوميون. وتستشير اللجنة اختصاصيين من مختلف المجالات والمنظّمات، من بينها وزارة الصحة وكليات الطب الجامعية ومنظمة الصحة العالمية وهيئة تنظيم الطيران المدني الأردنية والخدمات الطبيّة الملكية، إلى جانب القطاع الخاص. وتقدّم توصيات بشأن السياسات لمعالجة الجائحة. ومنذ 24 يناير، أجرت اللجنة اجتماعات متتالية لمتابعة تفشّي فيروس كورونا المستجدّ وقدمت توصيات للسلطات بناء على ذلك. وفي وقت كتابة هذا التقرير، كانت اللجنة في حالة انعقاد دائم وتجتمع كلّ يومين.

وتبحث خلية الأزمة لفيروس كورونا المستجدّ في المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات في توصيات اللجنة الوطنية للأوبئة قبل إصدار إجراءات بشأن السياسات وتنسيق جهود التنفيذ. وعموماً، القرارات في المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات يتّخذها مجلس الإدارة، برئاسة رئيس الوزراء وعضوية رئيس المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات (وهو حالياً الأمير علي، قائد القوّات المسلّحة) ووزير الداخلية ورئيس هيئة الأركان المشتركة ومدير عام دائرة المخابرات العامة ومدير عام الأمن العام ومدير عام الدفاع المدني ومدير عام المديرية العامة لقوّات الدرك.³⁶ ويُجري المجلس اجتماعات افتراضية يومية عبر الإنترنت ويقدم وزير الصحة بيانات صحافية يومية تُنشر على صفحات التواصل الاجتماعي لوزارة الصحة وعلى الموقع المخصّص لفيروس كورونا المستجدّ على الإنترنت.³⁷

هل تمّ إنشاء لجان فرعية تشغيلية مختلفة لمعالجة أبعاد محدّدة لهذا التحدي؟ ما هي ومن يرأسها وما وتيرة اجتماعاتها؟

في مارس 2020، أنشأت الحكومة عشر فرق وزارية تغطّي مختلف أبعاد الأزمات، على غرار الرعاية الطبيّة وضبط الحدود وشؤون المعابر والمطار والحماية الاجتماعية والمخزونات الاستراتيجية (من بينها

الطعام والدواء) والمتابعة الإعلامية والتوعية الثقافية والتعليم والتعلم عن بعد واستمرارية العمل وحماية الاقتصاد الوطني والشؤون القانونية. وفي أواسط أبريل، أنشئت بأمر من الملك لجنة توجيهية تُشرف على ثلاث لجان فرعية تعمل على توسيع الإنتاج المحلي للطعام والدواء والإمدادات الطبية.³⁸

هل من أمانة سرّ تدعم استجابة الحكومة أم وزارة معيّنة تؤمن الدعم التقني؟

تم تعيين وزارة الصحة ومكتب رئيس الوزراء كوزارتين رئيسيتين، ويرفع وزير الصحة تقاريره عن القطاع الصحي إلى مجلس الوزراء. ويقدم المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات واللجنة الوطنية للأوبئة خبراتهما ومشورتهما لإدارة الاستجابة للجائحة. وتضم هاتان الوكالتان أطباء عسكريين رفيعي المستوى، ويمثلهم عادة مدير عام الخدمات الطبية الملكية ويشاركون في الاجتماعات كافة، من ضمنها اجتماعات لجنة الأوبئة، فضلاً عن الاجتماعات برئاسة وزير الصحة.

كيف يتم التواصل مع الكيانات الحكومية دون الوطنية؟

للأردن اثنتا عشر محافظة على المستوى دون الوطني، ويخضع المحافظون لإشراف وزير الداخلية. وتتسق كل وزارة وكل فريق وزاري مع الوكالات المحلية التابعة له للحرص على تطبيق الإجراءات بشأن السياسات. مثلاً، تتواصل وزارة الصحة مع مديريات الصحة الجهوية التي تقع في كل محافظة.

علاوة على ذلك، ساعد قانون اللامركزية الأردني على إدارة الجائحة. مثلاً، عندما أصبحت محافظة إربد مركزاً لتفشي فيروس كورونا المستجد خضعت المحافظة للحجر الصحي. وفي خلال تلك الفترة، كان المحافظ المسؤول الرئيسي عن الاستجابة للجائحة، فيما عمل الشخص الأرفع شأنًا في لجنة الأوبئة من إربد كأئنه وزير الصحة تقريباً.³⁹

كيف تتواصل الحكومات مع الخبرات الخارجية في المجتمعين الطبي والعلمي؟ هل وضعت آليات لتحويل هذه القنوات إلى الحكومة؟

دعا ولي العهد إلى التعاون بين جميع أصحاب المصلحة للسيطرة على الوضع الوبائي في المملكة. ومن بين المنظمات التي استجابت للطلب، أجرت مؤسسة غياث ونادية سختيان الخيرية، بالتعاون مع "بيليون تو وان" (Billion to One)، وهي شركة أمريكية للتشخيصات الدقيقة، بحثاً من أجل تطوير تكنولوجيا محلية لفحوصات فيروس كورونا المستجد. علاوة على ذلك، ساهمت مبادرة مصنع الأفكار من مؤسسة ولي العهد في إنتاج المعدات الطبية بواسطة الطباعة الثلاثية الأبعاد.⁴⁰

هل اتخذت الحكومة أي قرار لزيادة إنتاج الإمدادات والمعدات الطبية في خلال الأزمة؟ وهل تمّ التخلي عن قواعد عمليات الشراء أو تعديلها لتسهيل شراء الإمدادات؟

في المراحل الأولى من الأزمة، شجّع الأردن المصنّعين المحليين على زيادة إنتاج الأقمعة والإمدادات الطبية الأخرى لتلبية الطلب المحلي مع استهداف الصادرات إلى الدول المجاورة. وفي بداية مارس، ألغى مجلس الوزراء ضريبة المبيعات على المعقّمات والأقمعة مع تطبيق سياسة ضبط أسعار على موادّ من هذا النوع. وللحرص على تلبية الطلب المحلي أولاً، شدّدت دائرة الجمارك الأردنية إجراءاتها على المعابر الحدودية للحؤول دون تصدير أيّ إمدادات طبيّة من دون موافقة وزارة الصحة. في غضون ذلك، ورّعت بعض المعامل أقمعة ومعقّمات مجانيّة لدعم جهود المملكة في كبح تفشي الفيروس.⁴¹

علاوة على ذلك، تدخل المجتمع المانح، فقدّمت عدّة شركات ومؤسسات أردنية تبرّعات لوزارة الصحة ودعمت شراء معدات الوقاية الشخصية وأجهزة التنفّس وصنعها. وصمّم الصليب الأحمر، بالتنسيق مع الخدمات الطبية الملكية، 1,500 سرير لوحدة العناية الفائقة وجّهزه. كذلك، تبرّعت شركة الحكمة للأدوية بدواء بقيمة مليوني دينار أردني (2,82 مليون دولار) لوزارة الصحة.⁴²

كيف يتمّ التواصل مع العامّة بشأن الاستجابة الصحيّة؟ وما وتيرة اجتماعات الإحاطة؟

عند الساعة الثامنة مساءً من كلّ ليلة، ينضمّ وزير الصحة سعد جابر إلى وزير الدولة لشؤون الإعلام أمجد العضايلة ومدير خلية الأزمة لفيروس كورونا المستجدّ العميد الركن مازن الفراية لمؤتمر صحفي في مكتب رئيس الوزراء، فيقدمون إحاطات يومية حول تطوّرات فيروس كورونا المستجدّ وأيّ خطوات بشأن السياسات للسيطرة على الأزمة. وتُنشر هذه المستجدّات على الموقع المخصّص لفيروس كورونا المستجدّ لدى وزارة الصحة وعلى صفحات التواصل الاجتماعي لمكتب رئيس الوزراء ووزارة الصحة.⁴³

ما هي النواحي التي يبدو فيها أنّ هذه الترتيبات فعّالة؟ هل من حكايات نجاح متعلّقة بهذا الموضوع؟

في البداية، اعتُبر الأردن واحداً من حكايات النجاح العالمية من ناحية السيطرة على تفشي فيروس كورونا المستجدّ، بسبب اعتماده المبكر على الإجراءات الوقائية الصارمة، مثل الإغلاق التام وحظر التجوّل، فضلاً عن اعتماد تقنيات فحص واسعة ومتنوّعة.⁴⁴ مثلاً، تمكّن الأردن من كبح الارتفاع الشديد في الإصابات في محافظة إربد الشمالية، مركز تفشي أكثر من مئة إصابة. فعزلت الحكومة المحافظة بسرعة وقطعت كلّ

الطرق المؤدية إلى إربد وفرضت عليها إغلاقاً تاماً. وبفضل هذه الإجراءات الصارمة، بات لإربد منذ تلك الفترة عددٌ إصابات موازٍ للمحافظات الأخرى.⁴⁵

ما هي التحديات المؤسسية الأساسية التي تواجهها الحكومة (تأمين الموظفين، التمويل، الإمدادات، إلخ) وكيف تستجيب لها؟

لقد استثمرت الحكومة كثيراً في القطاع الصحي، مثلما تُبين نفقات الصحة في العام 2017: فهي أعلى من نفقات المغرب ومصر مع 757 دولاراً للفرد الواحد.⁴⁶ لكن على الرغم من الاستثمارات الكبيرة في القطاع الصحي مقارنة بالدول المجاورة، شهدت النفقات الصحية في الأردن انخفاضاً على مدى السنوات الثمانية الأخيرة، فانخفضت من 9,5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في العام 2009 إلى 8,1 في المئة في العام 2017.⁴⁷ علاوة على ذلك، على الرغم من وجود 2,3 طبيب لكل ألف شخص، وهذا أعلى من المتوسط في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا البالغ 1,3 طبيب،⁴⁸ 60 في المئة من هؤلاء الأطباء يعملون في القطاع الخاص.⁴⁹ وتبرز بعض المخاوف أنّ قدرة الأردن على تقديم الخدمات الصحية العامة قد تتراجع في حال تفشي الفيروس ضمن المجموعات الهشة، بما في ذلك مجموعة اللاجئين الكبيرة في البلاد. وبسبب إجراءات الاستجابة الصحية، من المتوقع أن تعاني موازنة الحكومة عجزاً إضافياً قدره 1,7 مليار دينار أردني (2,4 مليار دولار أمريكي) للعام 2020.⁵⁰

الاستجابة المؤسسية: القطاع الاقتصادي

كيف استجابت الحكومة اقتصادياً للأزمة؟ هل أغلقت كل البلاد أم جزءاً منها لتطبيق التباعد الجسدي؟

في 14 مارس 2020، أعلن رئيس الوزراء إغلاق المواقع السياحية والمنشآت الرياضية ودور السينما كافة. وبعد ذلك ببضعة أيام، علقت الحكومة التداول في بورصة عمان وفرضت الإغلاق، فأقفلت كل الوكالات الحكومية والشركات الخاصة والمتاجر، باستثناء تلك التي تباع الطعام والدواء. وفي 19 مارس، عزل الجيش عمان، ووضع سكانها في حالة إغلاق تامّ وعلقت النشاطات كافة في العاصمة. وتبع ذلك إغلاق لكامل البلاد، فتمّ تقييد كل النشاطات والتنقلات باستثناء خدمات الطوارئ والخدمات الأساسية. وفي 23 مارس، أعلن الأردن أنّ حظر التجول سيُمدد إلى أجل غير مسمى وأنّ المتاجر الغذائية والمتاجر الأخرى ستُغلق وستوزع المجالس البلدية الطعام والضروريات إلى المنازل. وبعد يوم من ذلك، خففت الحكومة من القيود الصارمة وسمحت للمواطنين بزيارة البقالات القريبة لشراء الأغراض الأساسية. وفي 2 أبريل، فرض الأردن

حظر تجوّل على مدار الساعة في كامل البلاد، ولم يتمّ السماح بالعمل سوى لقطاعي الطعام والزراعة وبعض النشاطات المُخصّصة للتصدير، على غرار صناعة الأدوية والبوتاس والفسفات. وفي 22 أبريل، بدأت الحكومة بتخفيف قيود الإغلاق في المحافظات الجنوبية التي لا إصابات بفيروس كورونا المستجدّ فيها، ورفعت القيود عن النشاطات الاقتصادية كافة في 3 مايو.

هل أخذت البلاد أيّ إجراءات اقتصادية فريدة أو استثنائية لمعالجة الأزمة، على غرار تقديم الدعم للقطاعات المختلفة أو دفع المال للشركات للاحتفاظ بالموظفين أو تخصيص مدفوعات للأفراد؟

من بين الإجراءات المتّخذة للحدّ من التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا المستجدّ، سمحت الحكومة الأردنية بتأجيل تسديد الضرائب وتأخير تسديد القروض حتّى ثلاثة أشهر. وقرّرت الحكومة تأخير الزيادات في الرواتب للعام 2020 لموظّفي القطاع العام حتّى نهاية السنة بغية تخفيف الأعباء المالية على الموازنة. وسمحت أيضاً للشركات المتأثّرة بالأزمة بحسم 30 في المئة من رواتب موظّفيهم لشهري مايو ويونيو. ونسّقت الحكومة مع البنك المركزي الأردني وغيره من المصارف لإطلاق برنامج قروض لمصلحة الشركات الصغرى والشركات الصغيرة والمتوسطة مع معدّلات فوائد لا تتعدّى 2 في المئة وفترة سماح مدّتها سنة.⁵¹ وطبّقت أيضاً تخفيضات على الفوائد وقدمت المزيد من الدعم الاجتماعي للسكان. وخصّصت 50 في المئة من عائدات ضمان الأمومة، أي ما يوازي 16 مليون دينار أردني (22,6 مليون دولار أمريكي)، للمستّئين والمرضى.⁵² وتبعاً لرئيس الوزراء، منذ أبريل 2020، نال نصف السكان تقريباً نوعاً من أنواع الدعم الحكومي.⁵³

ولدعم القطاع الخاص، ضخّت الحكومة 150 مليون دينار أردني (211,6 مليون دولار أمريكي) كسيولة لدعم استمرار عملية الإنتاج و550 مليون دينار أردني (775,7 مليون دولار)، فضلاً عن زيادة السيولة في النظام المصرفي عبر تخفيض نسبة الاحتياطي الإلزامي من 7 إلى 5 في المئة. وخصّصت ما يصل إلى 30 مليون دينار أردني (42,3 مليون دولار) لقطاع السياحة و5 ملايين دينار أردني (7 ملايين دولار) لدعم نشاطات إعادة الإعمار بعد الأزمة و10 ملايين دينار أردني (14,1 مليون دولار) كقروض بدون فائدة للمزارعين مع فترة سماح مدّتها خمس سنوات. علاوة على ذلك، رصدت الحكومة الأردنية 500 مليون دينار أردني (705,2 مليون دولار) لبرنامج تسهيل التمويل من أجل دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ضمنيتها الشركة الأردنية لضمان القروض. وتمّ توسيع هذا البرنامج لاحقاً ليدعم الشركات الكبيرة. وأطلقت المؤسسة الأردنية لتطوير المشاريع الاقتصادية أيضاً برنامجين بقيمة 680 ألف دينار أردني (960 ألف دولار

أمريكي) لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المحلية المتأثرة بشكل مباشر بالجائحة أو المنخرطة بالاستجابة لها.⁵⁴

وفي 8 أبريل 2020، أصدر رئيس الوزراء الأمر رقم 6 للعام 2020 بموجب قانون الدفاع للعام 1992 الذي ينص على أنه يحق لكل العمال بكامل رواتبهم للفترة الممتدة بين 8 مارس و31 مارس، فضلاً عن أحكام أخرى. علاوة على ذلك، ابتداء من 1 أبريل، يحق للعمال الذين يعملون بدوام كامل في مكان العمل أو في المنزل براتب كامل، على الرغم من أن القرار يسمح للشركات بحسم 30 في المئة كحد أقصى من رواتب العامل العادية في حال وافق العامل على هذا الحسم. وبإمكان كيانات القطاع الخاص غير القادرة على تسديد الرواتب تقديم طلب للجنة مشتركة تضم وزير الصناعة والتجارة والتموين ووزير العمل للتوقف بالكامل عن العمل وتعليق العقود المبرومة مع العمال كافة. بالإضافة إلى ذلك، تقدم الحكومة محفزات لأصحاب العمل المرغمين على تسديد كامل رواتب عمالهم، بالإضافة إلى برامج حماية اقتصادية، تبعاً للشروط المحددة. وتعمل أيضاً على تقديم الدعم اللازم لضمان الحاجات الأساسية للعمال المياومين الأردنيين غير المسجلين لدى المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي. كذلك، يضمن القرار أن أصحاب العمل لا يمكنهم إرغام الموظفين على الاستقالة ولا يمكنهم إنهاء خدماتهم أو طردهم.⁵⁵

وأصدرت الحكومة الأردنية أيضاً أمر الدفاع رقم 9 في 8 أبريل، الذي يفصل البرامج المخصصة لدعم الموظفين غير العاملين والشركات والعاملين بدوام حر والعمال المياومين. وينص الأمر على أن برامج الدعم ستطبق بالتعاون مع المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي. ويستهدف البرنامج الأول قرابة 400 ألف أسرة أردنية، وبالتحديد الأردنيين والغزأويين وأطفال الأردنيات المتزوجات بغير أردنيين. ويحصل الموظفون على 50 في المئة من رواتبهم، شرط أن تتراوح المبالغ بين 165 و500 دينار أردني (233-705 دولارات)، ويدفع أصحاب العمل 20 في المئة (مبلغ لا يتخطى 250 ديناراً أردنياً، أو ما يوازي 353 دولاراً). وللموظفين العاملين في شركات غير مسجلة في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي أو تسجيلها لا يتخطى 12 شهراً، سينالون 150 ديناراً أردنياً كجزء من برنامج ثانٍ. ويسمح برنامج ثالث للمشاركين بالحصول على دفعات مسبقة وائتمانات بطالة مؤقتة من شركاتهم. وسيتمكن العمال المياومون الذين تأثرت أعمالهم بإجراءات الإغلاق من التقدم بطلبات لدفعات إعانة قدرها 70 ديناراً أردنياً في الشهر (99 دولاراً) للعائلات المؤلفة من فردين و136 ديناراً أردنياً (192 دولاراً) للأسر الأكبر حجماً.⁵⁶

وفي مارس 2020، وافق صندوق النقد الدولي على برنامج للأردن مدته أربع سنوات بقيمة 1,3 مليار دولار لأن المملكة التزمت بإجراء إصلاحات هيكلية لتسهيل الأعمال والتشجيع على توظيف الشباب. وفي مايو

20، وافق صندوق النقد الدولي على قرض آخر بقيمة 396 مليون دولار للأردن لمعالجة حاجات التمويل الملحة بسبب الجائحة.⁵⁷

هل للحكومة خطة جاهزة لإعادة فتح الاقتصاد بعد السيطرة على الفيروس؟ وما هي أبعادها الأساسية؟

اعتمدت الحكومة الأردنية مقاربة تدريجية لإعادة فتح الاقتصاد.⁵⁸ فقد بدأ التخفيف من إجراءات الإغلاق بحلول نهاية أبريل في المناطق التي فيها معدلات إصابة منخفضة. وفي 27 أبريل، خففت الحكومة من قيود التنقل وحظر التجول واستأنفت خدمات النقل العام وسيارات الأجرة وسمحت باستئناف النشاطات التي يقل فيها عدد الموظفين، على غرار شركات البناء والشركات الصغيرة والمهن مثل محال الحلاقة وصالونات التجميل ومغاسل التنظيف الجاف. وفي 3 مايو، رفعت الحكومة القيود على النشاطات الاقتصادية كافة، مع تطبيق إرشادات سلامة. وفي 9 مايو، استؤنف التداول في بورصة عمان. وبدأ موظفو القطاع العام بعودة مُتدرّجة إلى العمل في 26 مايو، مع توقّع أن يعمل 60 في المئة من القوى العاملة في مكان العمل مع الالتزام بإجراءات التباعد الشخصي.⁵⁹ وفي 6 يونيو، أعاد الأردن فتح الفنادق والمقاهي وسمح بالفعاليات الرياضية (من دون جمهور) وقصر فترة حظر التجول الليلي، فبات انطلاقاً من منتصف الليل بعدما كان ابتداء من الساعة مساء وألغى حظر التجول طوال النهار في أيام الجمعة. وفي مقابلة مع رئيس الوزراء في يوليو 2020، أعلن أنّ إنتاج قطاع الصناعة عاد إلى المستويات التي كان عليها قبل فيروس كورونا المستجد.⁶⁰

ما هي الوزارات والوكالات التي تُنسّق استجابة الحكومة الاقتصادية للأزمة؟ هل تُناط فرقة عمل منفصلة لهذا الأمر؟ وما وتيرة اجتماعاتها ومن يرأس هذه الاجتماعات؟

نسقت لجنة مشتركة تضمّ وزير الصناعة والتجارة والتموين ووزير العمل جهودَ منح الموافقات للشركات والاستثناءات لرواتب العمّال. في غضون ذلك، نسقت المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي عملية تطبيق برامج أمر الدفاع رقم 9. علاوة على ذلك، نسقت الشركة الأردنية لضمان القروض والمؤسسة الأردنية لتطوير المشاريع الاقتصادية والبنك المركزي الأردني مع الحكومة بشأن تطبيق برامج القروض للشركات.

هل تمّ إنشاء لجانٍ فرعية تشغيلية لمعالجة أبعاد محدّدة من التحدي؟ ما هي ومن يرأسها وما وتيرة اجتماعاتها؟

في مارس 2020، أنشأت الحكومة عشر فرق وزارية تغطّي مختلف أبعاد الأزمات، على غرار الرعاية الطّبية وضبط الحدود وشؤون المعابر والمطار والحماية الاجتماعية والمخزونات الاستراتيجية (الطعام والدواء) والمتابعة الإعلامية والتوعية الثقافية والتعليم والتعلّم عن بعد واستمرارية العمل وحماية الاقتصاد الوطني والشؤون القانونية. وفي أواسط أبريل، أنشئت بأمر من الملك لجنة توجيهية تُشرف على ثلاث لجان فرعية تعمل على توسيع الإنتاج المحلي للطعام والدواء والإمدادات الطّبية.

هل من أمانة سرّ تدعم استجابة الحكومة أم وزارة معيّنة تؤمّن الدعم التقني؟

تمّ تعيين وزارة الصحة ومكتب رئيس الوزراء كوزارتين رئيسيتين. ويقدم المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات واللجنة الوطنية للأوبئة خبراتهما ومشورتهما لإدارة الاستجابة للجائحة.

كيف يتمّ التواصل مع الكيانات الحكومية دون الوطنية؟

عموماً، يُصدر مجلس الوزراء الأوامر والإرشادات، وينسق كلّ وزير مع الكيانات الفرعية التابعة له لتطبيق الإجراءات اللازمة.

كيف تتواصل الحكومات مع الخبرات الخارجية في مجتمعي الأعمال والاقتصاد؟ هل وضعت آليات لتحويل هذه القنوات إلى الحكومة؟

دعا منتدى الاستراتيجيات الأردني، وهو مركز بحوث أردني حول التنمية الاقتصادية، إلى عدّة لقاءات ونظّم ندوات عبر الإنترنت مع خبراء ومسؤولين حكوميين وممثّلين عن منظمات دولية لمناقشة وضع الأردن الاقتصادي وتداعيات فيروس كورونا المستجدّ.⁶¹

كيف يتمّ التعامل مع الاتّصالات الاقتصادية؟ وما وتيرة اجتماعات الإحاطة؟

الاتّصالات الاقتصادية جزء من اجتماعات الإحاطة الإعلامية التي تُجريها الحكومة إمّا في مكتب رئيس الوزراء أم في المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات.

ما هي النواحي التي يبدو فيها أنّ هذه الترتيبات فعّالة؟ هل من حكايات نجاح متعلّقة بهذا الموضوع؟

كشف وزير المالية أنّ العائدات المحليّة لشهر أبريل انخفضت بمقدار 602 مليون دينار أردني مقارنة بالسنة الماضية. وتوقّع أيضاً انخفاضاً بنسبة 3,4 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للعام 2020. في غضون

ذلك، قدر خبير مصرفي أنّ المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الأردن بحاجة إلى دعم مباشر بقيمة مليار دينار أردني (1,4 مليار دولار) على الأقلّ للتمكّن من الصمود.⁶²

ما هي التحديات المؤسّساتية الأساسية التي تتمّ مواجهتها وكيف تستجيب الحكومة لها؟

تشكّل تركيبة الأردن السكانية الفريدة واحداً من التحديات التي تواجهها البلاد، إذ يُمثّل اللاجئين نحو ثلث السكّان.⁶³ ويضع هذا الأمر المزيد من الضغط على موارد البلاد المحدودة، ولا سيّما أنّ عدداً كبيراً من اللاجئين غير مسجّل، وهم بالتالي غير مؤهلين لتلقّي المساعدات الأجنبية ولا يمكن الوصول إليهم لتسليم الإمدادات. ومن ناحية التحديات الاقتصادية، يضاعف الاتكال الشديد على قطاع الخدمات، الذي يستأثر بأكثر من 60 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، والتجارة العالمية تأثير الإغلاق السلبي. إزاء هذه التحديات، بالإضافة إلى عجز كبير في الموازنة، ينبغي على الحكومة تطبيق إجراءات تقشّف كبيرة، ويمكن أن تواجه هذه الإجراءات اضطراباً اجتماعياً مثلما حصل مع إجراءات التقشّف المشابهة في مطلع الألفية.⁶⁴ وفي الأشهر الستة الأولى من العام 2020، وصل دين الأردن العام إلى 45 مليار دولار، أي بزيادة نسبتها 6,6 في المئة عن مستويات العام 2019.⁶⁵

علاوة على ذلك، يعمل أكثر من 552 ألف أردني في دول مجلس التعاون الخليجي، وقد خسر الكثير منهم وظائفهم وعادوا إلى الأردن أو ينوون العودة في المستقبل القريب. ويضع هذا الأمر المزيد من الضغط على الحكومة لتؤمّن فرص العمل وحمايات الضمان الاجتماعي الأخرى. زد على ذلك أنّ خسارة العائدات من التحويلات التي يرسلها هؤلاء العمّال سيكون له تأثير بارز إضافي على العائلات الأردنية الكثيرة التي تعتمد على هذا المدخول. وقد أفيد بأنّ عشرات الآلاف من الأردنيين الذين يعملون في الخليج خسروا وظائفهم بسبب الجائحة وانخفاض أسعار النفط.⁶⁶ وفي خلال الأشهر السبعة الأولى من العام 2020، تراجعت التحويلات من الخارج بنسبة 10 في المئة مقارنة بالفترة نفسها من العام 2019.⁶⁷

الهوامش

- ¹ "صفحة كورونا"، وزارة الصحة الأردنية، تمت زيارة الموقع في 15 ديسمبر 2020، <https://corona.moh.gov.jo/ar>
- ² "Our World in Data COVID-19 database," Our World in Data, <https://github.com/owid/covid-19-data/tree/master/public/data> تمت زيارة الموقع في 15 ديسمبر 2020.
- ³ المرجع ذاته.
- ⁴ المرجع ذاته.
- ⁵ Thomas Hale, Sam Webster, Anna Petherick, Toby Phillips, and Beatriz Kira, "Oxford COVID-19 Government Response Tracker", Blavatnik School of Government, Oxford University. <https://www.bsg.ox.ac.uk/research/research-projects/oxford-covid-19-government-response-tracker> تمت زيارة الموقع في 15 ديسمبر 2020.
- ⁶ المرجع ذاته.
- "Our World in Data COVID-19 database."
- ⁷ "Table 2.6: Population Age 15+ Years by Economic Activity Status, Sex, Broad Age Groups & Nationality (Percentage Distribution) – 2019," Jordan Department of Statistics, http://www.dos.gov.jo/owa-user/owa/emp_unemp_y.show_tables1_y?lang=E&year1=2019&t_no=18 تمت زيارة الموقع في 15 يونيو 2020.
- ⁸ Suha Maayeh, "Jordan the quiet man of the Middle East – for now," *Asia Times*, December 10, 2019, <https://asiatimes.com/2019/12/jordan-the-quiet-man-of-the-middle-east-for-now/>
- ⁹ "The World Bank In Jordan," The World Bank, <https://www.worldbank.org/en/country/jordan/overview> تمت زيارة الموقع في 15 يونيو 2020.
- ¹⁰ Osama Al-Sharif, "Jordan eases lockdown, focuses on opening economy," *Al-Monitor*, April 21, 2020, <https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2020/04/jordan-coronavirus-ease-lockdown-economy-aqaba-.html>;
- Ursula Lindsey, "Jordan's Endless Transition," *The New York Review of Books*, September 24, 2020, <https://www.nybooks.com/articles/2020/10/22/jordans-endless-transition/>
- ¹¹ تعود أحدث الإحصاءات المتاحة إلى العام 2010.
- International Labour Organization (ILO), "Women and men in the informal economy: A statistical picture. Third edition," April 30, 2018, https://www.ilo.org/global/publications/books/WCMS_626831/lang--en/index.htm
- ¹² Laith Fakhri Alajlouni, "Jordan's Battle with Coronavirus is yet to Start," *Italian Institute for International Political Studies (ISPI)*, April 9, 2020, <https://www.ispionline.it/en/publicazione/jordans-battle-coronavirus-yet-start-25714>
- ¹³ مركز الدراسات الاستراتيجية، العمل والعمال والأوضاع المعيشية في ظل الأزمة والحظر، 2 أبريل 2020، <http://jcss.org/ShowNewsAr.aspx?NewsId=827>
- ¹⁴ Tewodros Aragie Kebede, Svein Erik Stave, and Maha Kattaa, "Facing Double Crises Rapid assessment of the impact of COVID -19 on vulnerable workers in Jordan," International Labour Organization (ILO), May 1, 2020, https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/publication/wcms_743391.pdf
- ¹⁵ "GCC Estimates Figures of Foreign Nationals (Selected Nationalities), by Country of Residence in the GCC (2012-2016)," *Gulf Labour Markets, Migration and Population*, <https://gulfmigration.org/gcc-estimates-figures-foreign-nationals-selected-nationalities-country-residence-gcc-2012-2016/> تمت زيارة الموقع في 16 يونيو 2020.
- ¹⁶ Jane Arraf, "Jordan's Prime Minister Says His Country Contained COVID-19 By 'Helping The Weakest'," *National Public Radio (NPR)*, July 23, 2020, <https://www.npr.org/2020/07/23/894687319/jordans-prime-minister-says-his-country-contained-covid-19-by-helping-the-weakes>.
- ¹⁷ Suleiman Al-Khalidi, "Jordan resumes regular commercial flights after six-month halt during pandemic," *Reuters*, September 8, 2020, <https://www.reuters.com/article/idUSKBN25Z32U>
- ¹⁸ Jane Arraf, "Jordan Keeps Coronavirus In Check With One Of The World's Strictest Lockdowns," *NPR*, March 25, 2020, <https://www.npr.org/sections/coronavirus-live-updates/2020/03/25/821349297/jordan-keeps-coronavirus-in-check-with-one-of-world-s-strictest-lockdowns>
- ¹⁹ Jane Arraf, "Jordan Keeps Coronavirus In Check With One Of The World's Strictest Lockdowns," *NPR*, March 25, 2020, <https://www.npr.org/sections/coronavirus-live-updates/2020/03/25/821349297/jordan-keeps-coronavirus-in-check-with-one-of-world-s-strictest-lockdowns>
- ²⁰ Bahaa Al Deen Al Nawas, "Call for return of in-class education in schools gets louder," *The Jordan Times*, October 27, 2020, <http://www.jordantimes.com/news/local/call-return-class-education-schools-gets-louder>

- Mousa A. Al-Abbadi, "Fighting Covid-19: Jordan as a role model," *The Jordan Times*, May 31, 2020, ²¹
<https://www.jordantimes.com/opinion/mousa-al-abbadi/fighting-covid-19-jordan-role-model>
- "COVID-19 CORONAVIRUS PANDEMIC," Worldometer, ²²
https://www.worldometers.info/coronavirus/?utm_campaign=homeAdvegas1?%22%20%5C1%20%22
 تمت زيارة الموقع في 23 أغسطس 2020.
- "Jordan health ministry: COVID-19 testing kits being used are safe," *Arab News*, October 6, 2020, ²³
<https://www.arabnews.com/node/1744861/middle-east>
- "Jordan receives medical supplies from China worth \$750,000," *Arab News*, June 1, 2020, ²⁴
<https://www.arabnews.com/node/1683006/middle-east>
- "2020 Coronavirus COVID19 Control in Jordan," Qatar Red Crescent, ²⁵
<https://www.qrcs.org.qa/en/projects/health/2020%20coronavirus%20covid19%20control%20in%20jordan/>
 تمت زيارة الموقع في 2 يونيو 2020.
- Fine Hygienic Holding Gives Government Donation of Hygienic Tissue and Face Masks Worth 100,000 USD," ²⁶
 Fine Hygienic Holding, March 21, 2020, <https://www.finehh.com/News/ArticleID/95/Fine-Hygienic-Holding-Gives-Government-Donation-of-Hygienic-Tissue-and-Face-Masks-Worth-100-000-USD>
- Manjari Singh, "Jordan after COVID-19: From Crisis Adjustment to Crisis Management," The Washington ²⁷
 Institute, Fikra Forum, April 15, 2020, <https://www.washingtoninstitute.org/fikraforum/view/Jordan-response-COVID19-pandemic-Middle-East>
- ²⁸ المرجع ذاته. عمان وإربد والزرقاء هي المراكز الحضرية الأكثر سكانياً في الأردن.
- "Jordan to use drones, cameras to monitor curfew," *The New Arab*, April 5, 2020, ²⁹
<https://english.alaraby.co.uk/english/news/2020/4/5/jordan-to-use-drones-cameras-to-monitor-curfew>
- "Jordan: Free Speech Threats Under Covid-19 Response," Human Rights Watch, May 5, 2020, ³⁰
<https://www.hrw.org/news/2020/05/05/jordan-free-speech-threats-under-covid-19-response>
- "Poll: 84% of people fully confident in government decisions to curb spread of coronavirus in Jordan," *Roya* ³¹
News, May 17, 2020, <https://en.royanews.tv/news/21034/2020-05-17>
- Suleiman Al-Khalidi, "Jordan to jail organisers of large social events to stem COVID-19 spike," *Reuters*, ³²
 September 18, 2020, <https://www.reuters.com/article/idUSKBN2683AJ>
- Tuqa Nusairat, "Jordan protests met with repression as government changes tactics," Atlantic Council, ³³
MENASource (blog), August 5, 2020, <https://www.atlanticcouncil.org/blogs/menasource/jordan-protests-met-with-repression-as-government-changes-tactics/>
³⁴
- Hartnett, al-Natour, and al-Ajlouni, Allison Spencer Hartnett, Ezzeldeen al-Natour, and Laith al-Ajlouni, "Drastic ³⁵
 Measures: Coercive Enforcement and Economic Effects of Pandemic Suppression in Jordan," Project on Middle
 East Political Science (POMEPS), April 2020, <https://pomeps.org/drastic-measures-coercive-enforcement-and-economic-effects-of-pandemic-suppression-in-jordan>
- ³⁶ مجلس الإدارة، المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات، <http://ncscm.gov.jo/content.php?id=33>، تمت زيارة الموقع في 2 يونيو 2020.
- ³⁷ صفحة وزارة الصحة الأردنية على موقع فيسبوك، <https://www.facebook.com/mohgovjordan/>، تمت زيارة الموقع في 2 يونيو 2020؛
- حساب وزارة الصحة الأردنية على موقع تويتر، <https://twitter.com/mohgovjo?lang=ar>، تمت زيارة الموقع في 2 يونيو 2020؛
- "صفحة فيروس كورونا المستجد"، وزارة الصحة الأردنية، <https://corona.moh.gov.jo/ar>، تمت زيارة الموقع في 2 يونيو 2020.
- "King calls for stepping up efforts to enhance quality of local products, build R&D capacities," *MENAFN*, June 1, ³⁸
 2020, <https://menafn.com/1100256415/King-calls-for-stepping-up-efforts-to-enhance-quality-of-local-products-build-RD-capacities>
- Control of COVID 19 in Jordan: Governance, Decentralization, and Quality," posted by ³⁹
 HCAC Health Care Accreditation Council, June 14, 2020,
https://www.youtube.com/watch?v=2m1pH17KhRI&feature=emb_title
- Crown Prince calls for bolstering Jordan's capacities for COVID-19 testing," *MENAFN*, June 2, 2020, ⁴⁰
<https://menafn.com/1100262958/Crown-Prince-calls-for-bolstering-Jordans-capacities-for-COVID-19-testing>
- ⁴¹ "مصانع أردنية توزع المعقمات والكمادات مجاناً، المملكة، 3 مارس 2020، <https://bit.ly/2BwUtxz>
- ⁴² مقابلة أجراها المؤلف مع سلمى جاعوني الأعرج، المديرية التنفيذية لمجلس اعتماد المؤسسات الصحية، الأردن، في 8 يوليو 2020؛
- "Health Ministry receives donations to counter COVID-19," *AlAnbat News*, March 17, 2020,
<http://www.alanbatnews.net/post.php?id=276608>

- ⁴³ "صفحة رئاسة الوزراء الأردنية على موقع فيسبوك"، <https://bit.ly/377qW9r>، تمت زيارة الموقع في 2 يونيو 2020.
- Alex Ward, "Vietnam, Slovenia, and 3 other overlooked coronavirus success stories," *Vox*, May 5, 2020, ⁴⁴ <https://www.vox.com/2020/5/5/21247837/coronavirus-vietnam-slovenia-jordan-iceland-greece>; Dipanjan Roy Chaudhury, "How five nations in Europe and Asia contained coronavirus," *The economic Times*, May 11, 2020, <https://economictimes.indiatimes.com/news/international/world-news/how-five-nations-in-europe-and-asia-contained-coronavirus/articleshow/75667670.cms?from=mdr>
- Al-Sharif, "Jordan eases lockdown, focuses on opening economy." ⁴⁵
- World Bank Statistical Database, "Health, Nutrition and Population - Health," ⁴⁶ <http://datatopics.worldbank.org/health/health>. تمت زيارة الموقع في 24 يونيو 2020.
- World Bank Statistical Database, "Current health expenditure (% of GDP) - Middle East & North Africa," ⁴⁷ https://data.worldbank.org/indicator/SH.XPD.CHEX.GD.ZS?locations=JO&most_recent_value_desc=true. تمت زيارة الموقع في 3 يونيو 2020.
- World Bank Statistical Database, "Physicians (per 1,000 people)," <https://databank.worldbank.org/source/world-development-indicators#> ⁴⁸. تمت زيارة الموقع في 3 يونيو 2020.
- "القوى البشرية الصحية لفئات مختارة حسب القطاعات في الأردن"، وزارة الصحة الأردنية، <https://www.moh.gov.jo/Pages/viewpage.aspx?pageID=175> ⁴⁹. تمت زيارة الموقع في 3 يونيو 2020.
- Al-Sharif, "Jordan eases lockdown, focuses on opening economy." ⁵⁰
- "Jordan allows companies impacted by COVID-19 lockdown to cut wages," *Arab News*, June 1, 2020, ⁵¹ <https://arab.news/n7ksb>
- European Bank for Reconstruction and Development (EBRD), "Responding to the Coronavirus Crisis: Update on Jordan (18/05/20)," ERBD Policy Comparator, May 18, 2020, <https://www.ebrd.com/documents/admin/jordan-coronavirus-policy-response-epg.pdf?blobnocache=true> ⁵²
- Arraf, "Jordan's Prime Minister Says His Country Contained COVID-19 By 'Helping The Weakest'." ⁵³
- EBRD, "Responding to the Coronavirus Crisis: Update on Jordan (18/05/20)." ⁵⁴
- Jordan News Agency, "Jordan- Prime Minister issues Defense Order No. 6, 2020 (Full Text)," *MENAFN*, April 8, ⁵⁵ 2020, <https://menafn.com/1099992683/Jordan-Prime-Minister-issues-Defense-Order-No-6-2020-Full-Text>; "Nas 'amar difa' raqam (6) lisana;at 2020 [The text of Defense Order No. (6) for the year 2020]," *Almamlakatv*, April 9, 2020, <https://www.almamlakatv.com/news/37217-%D9%86%D8%B5-%D8%A3%D9%85%D8%B1-%D8%AF%D9%81%D8%A7%D8%B9-%D8%B1%D9%82%D9%85-6-%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9-2020>.
- "Gov't issues Defence Order No. 9 to support non-working employees, employers, daily wage workers," *Jordan Times*, April 17, 2020, <http://jordantimes.com/news/local/govt-issues-defence-order-no-9-support-non-working-employees-employers-daily-wage-workers> ⁵⁶
- Suleiman Al-Khalidi, "IMF approves \$396 million loan to Jordan to ease COVID-19 impact," *Reuters*, May 21, ⁵⁷ 2020, <https://www.reuters.com/article/us-health-coronavirus-jordan-imf/imf-approves-396-million-loan-to-jordan-to-ease-covid-19-impact-idUSKBN22W3B0>
- <https://corona.moh.gov.jo/ar/Together-to-Reopen>، وزارة الصحة الأردنية، ⁵⁸ تمت زيارة الموقع في 9 يوليو 2020.
- Suleiman Al-Khalidi, "Jordan's civil servants return to work after two months break," *Reuters*, May 26, 2020, ⁵⁹ <https://www.reuters.com/article/us-health-coronavirus-jordan-workers/jordans-civil-servants-return-to-work-after-two-months-break-idUSKBN2321KH>
- Arraf, "Jordan's Prime Minister Says His Country Contained COVID-19 By 'Helping the Weakest'." ⁶⁰
- Minister of Finance Meets with Jordan Strategy Forum Members," Jordan Strategy Forum, April 9, 2020, ⁶¹ <http://jsf.org/en/content/minister-finance-meets-jordan-strategy-forum-members>
- ⁶² المرجع ذاته.
- "The World Factbook: Jordan," The Central Intelligence Agency (CIA), ⁶³ <https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/jo.html>. تمت زيارة الموقع في 26 يوليو 2020.
- Singh, "Jordan after COVID-19: From Crisis Adjustment to Crisis Management." ⁶⁴
- Suleiman Al-Khalidi, "Jordan's public debt hits record \$45 billion amid COVID-19 spending," *Reuters*, ⁶⁵ September 30, 2020, <https://www.reuters.com/article/idUSKBN26L3L0>

Arraf, "Jordan's Prime Minister Says His Country Contained COVID-19 By 'Helping the Weakest'." ⁶⁶
"Jordan remittances fall 10% as a result of COVID-19 blow," *Reuters*, September 23, 2020, ⁶⁷
<https://www.reuters.com/article/idUSL5N2GK3MI>